ثارت منه وبركت في مبركها الاول ثم صوتت فنزل صلى الله عليه
وسلم عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله واشتاقت من الشوق
وهو تحرك النفس وهو هنا مجاز نحو واسأل القرية بل حقيقة اذ
لا بدع في ميل الجمادات له حقيقة بان يخلق الله فيها ادراكا
حقيقيا ومنه وان من شيء الا يسبح بحمده ولو انزلنا هذا القرءان
على جبل الاية وتسبيح الحصا وتامين اسكفة الباب وحنين الجذع ونحو
ذلك مما مر اذ لا مانع في مثل ذلك مما لا يحيله العقل ولا الشرع حمله
على حقيقته كما في حديث ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة
ومنبري على حوضي ولذا قال جماعة واختاره بعض المحققين انه
صلى الله عليه وسلم ارسل حتى الى الجمادات لتصريح خبر مسلم بذلك في
قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة اليه من مكة التي
هي مولده صلى الله عليه وسلم وام القرى وافضلهن عند اكثر العلماء
الانحاء اي الجهات والنواحي لانها كانت معمورة بانعاسه صلى
الله عليه وسلم فاستوحشت لفقده وبين نحاء والانحا جناس الاشتقاق
ان قلنا ان الانحا جمع ناحية بمعنى منحوة اي مقصودة ورد العجز على
الصدر وكذا بين تغنت والغنا وناداه والندا الابيات وتغنت بمدحه
اي اظهرت اوصافه الجميلة في صورة الغنا الذي تتولع به النفس
ولا يصير فيها متسع لغيره الجن المومنون ومرت قصة ايمانهم
وارساله صلى الله عليه وسلم الى جميع الجن امر معلوم من الدين بالضرورة

وتغنت بمدحه الجن
اي الانس وسمي ذا الغنا

فيطلق

فيكون منكرا كما اجمع عليه الائمة حتى اطرب الانس المومنين
بل وغيرهم منه اي الجن ذلك الغناء الذي سمعوه والطرب خفة
تعتري الانسان عند شدة حزن او سرور وذكر اهل السير عن
اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت لما خفي علينا امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل
فقال اين ابوك فقلت والله ما ادري فلطم خدي لطمة خرج منها
قرطي ولما لم ندر اين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى رجل
من الجن يسمعون صوته ولا يرونه وانشد هذه الابيات

جزى الله رب الناس خير جزائه ، رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر وارتحلا به ، فافلح من امسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم ، به من فعال لا تجازى وسودد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ، ومقعدها للمومنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها ، فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت ، له بصريح ضرة الشاة مزبد

والضرة لحمة الضرع والصريح بمهملتين اوله واخره الخالص اي
بلبن خالص مزبد نازل من ضرة الشاة

فغادرها رهنا لديها لحالب ، يرددها في مصدر ثم مورد

اي خلف الشاة عندها مرتهنة بان تدر قالت اسماء فلما سمعنا
قول الجني هذا علمنا اين توجه النبي صلى الله عليه وسلم ولما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)